واختلفوا في مسانيد عبد الله بن مسعود، فقيل: روى عن النبي ﷺ ثمان مئة حديث وثمانيةٍ وأربعين حديثاً، وقيل: نيِّفاً وثلاث مئة، وقيل غير ذلك.

وروى عنه جماعةٌ من الصّحابة، منهم: ابن عباس، وابن عمر، وأبو موسى، وعمران بن حُصين، وأنس بن مالك، وابن الزبير، وجابر بنُ عبد الله، وأبو سعيد، وأبو هريرة، وأبو رافع مولى النبيِّ ﷺ، وأبو أُمامةَ الباهلي، وأبو جُحَيفة، ووَابِصة بن مَعْبد، وأبو واقد اللّيثي، وأبو شُرَيح الخُزاعي، وعَمرو بن حُرَيْث، وقُرَّة بن إياس، والبراء بن عازب، وأبو الطُّفَيل عامر بن واثلة، في خلقٍ كثير.

وأما من التابعين فالجَمُّ الغَفير، منهم: الأسود بن يزيد، وعَلقَمة بن قيس، والرَّبيع ابن خُثَيْم، وأبو وائل شَقيق بن سَلَمة، وزِرُّ بن حُبَيْش وغيرهم.

ولما دخل علي رضوان الله عليه الكوفة ورأى هؤلاء قال: لقد تَركَ ابنُ مسعود هؤلاء سُرُجَ هذه القرية.

وروى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه خطَّ خطّاً مُربَّعاً، وخطَّ خطّاً وَسَط الخطِّ المربَّع، وخُطوطاً صِغاراً إلى جنب الخطِّ الذي وَسَط الخطِّ المربَّع، وخطَّاً خارجاً من الخطِّ المربّع، وقال: «هل تدرون ما هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «هذا الإنسان، الخطُّ الأوسط، وهذه الخُطوط التي إلى جَنبِه الأعْراضُ؛ تَنْهَشُه من كلِّ مكان، إن أخطأه هذا أصابَه هذا، والخطُّ المربَّعُ: الأَجَلُ المحيطُ به، والخطُّ الخارجُ الأَمَلُ». انفرد بإخراجه البخاري[1].

وفيها تُوفيِّ

عبد الرحمن بنُ عَوف

ابن عبد [عَوف بن عبد بن] الحارث بن زُهْرة بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب، يلتقي مع رسول الله ﷺ في النَّسب عند مُرَّة بن كعب، وقُتل أبوه عوفٌ بالغُميصاء في الجاهلية، قتله بنو جَذيمة.

وأمه الشِّفاء بنت عَوف بن عبد بن الحارث بن زُهرة، وقيل: صفية بنت عبد مَناف بن زُهرة، والشِّفاء لَقَبٌ لها، وهي ابنةُ عمّ أبيه، أسلمتْ وبايعتْ رسولَ الله ﷺ، وأمُّها سلمى

(١) مسند أحمد (٣٦٥٢)، وصحيح البخاري (٦٤١٧).

بنت عامر بن بَياضة، من خُزاعة، تَزوَّجها عَوف بن عبد عَوف، فولدت له: عبدَ الرحمن والأسود، أسلم وهاجر قبل الفتح، وعاتكة وأمة بني عوف، وأسلمتْ عاتكة وبايَعَتْ.

وكانت الشّفاء أمُّ عبد الرحمن من المهاجرات، وتُوفِّيت في حياة رسول الله ﷺ، فقال عبد الرحمن رضي الله عنه: يا رسول الله، أَعتِق عن أمّي؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم»، فأَعتَقَ عنها.

وكان اسمُ عبد الرحمن رضي الله عنه في الجاهلية: عبد عمرو، وقيل: عبد الكعبة، وقيل: عبد هُبَل، فسمّاه رسول الله ﷺ عبد الرحمن.

ذكرُ صِفته:

كان رجلاً طويلاً، حسنَ الوَجْه، رقيقَ البَشَرة، فيه جَنأ، أبيضَ مُشرباً حُمرة، لا يُغَيِّر شَيبَه، ضَخمَ الكفَّين، أَقنى الأنفِ، أَهتَم ساقط الثنيتين، أعرج، أُصيب يوم أُحد فُهتِم، وجُرح عشرين جِراحةً أو أكثر، أصابه بعضُها في رجله فخَمَعَ منها.

ذكر إسلامه:

أسلم قديماً على يد أبي بكر رضوان الله عليه، وكان خرج في الجاهلية إلى اليمن في تجارة، فاجتمع بشيخٍ كبيرٍ من مشايخ حِمْيَر، فسأله عن رسول الله ﷺ وقال: أتعرف محمد بن عبد الله بن عبد المطلب؟ قال: نعم، هو فينا وَسيط، فقال: إنه قد بُعث فيكم، فاحذرْ أن تُخالفَه فإنه نبيُّ الأمة. فرجع عبد الرحمن رضي الله عنه إلى مكة وقد بُعث النبي ﷺ، فأخبر أبا بكر رضوان الله عليه بقول الشيخ فقال: صَدق، هذا رسول الله ﷺ قد بُعث، ثم قام أبو بكر رضوان الله عليه، وأخذ بيد عبد الرحمن رضي الله عنه، فأدخله على النبي ﷺ فأسلم، وكان في بيت خديجة رضوان الله عليها، فقال عبد الرحمن رضي الله عنه: [من الطويل]

أجبتُ منادي الله لما سمِعْتُه ... يُنادي إلى الدين الحَنيفِ المكرَّمِ
فقلتُ [له] لبّيك لبّيك داعياً ... إليك مَثَابي بل إليك تَيَمُّمي
ألا إن خيرَ الناس في الأرض كلِّهم ... نبيٌّ جَلا عنّا شكوكَ التَّرجُّمِ
نبيٌّ أتى والناسُ في أعجميَّةٍ ... وفي سَدَفٍ من ظُلمةِ الكفرِ مُعْتِمِ
فأَفْشَعَ بالنُّور المضيءِ ظَلامَه ... وساعده في أمرِه كُلُّ مُسلِمِ
وخالَفه الأَشقَون من كلِّ فرقةٍ ... فسُحْقاً لهم في قَعرِ مَثوى جَهنَّمِ[1]

(١) تاريخ دمشق ٤١/ ٢٤٠ـ٢٤٣.

وعبد الرحمن ﷺ من الطبقة الأولى من المهاجرين الأوَّلين، وأحدُ العشرة المبشَّرين، وأحدُ الستّة المنصوص عليهم في الشُّورى، وأخرج نفسَه من الأمر لعَقله ووَرعه، واجتهد للمسلمين، وهو أحد الثمانية السابقين إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر رضوان الله عليه.

ولد بعد الفيل بعشرِ سنين، وأسلم قبل أن يَدخل رسول الله ﷺ دارَ الأرقم، وهاجر إلى الحبشة الهجرتَيْن جميعاً، وقدم من الحبشة إلى مكة، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلَّها مع رسول الله ﷺ، وثبت معه يوم حُنَين لما انهزمَ الناس عنه[1]، وفَداه بنفسه، وصلى رسول الله ﷺ خلفَه في غزاةِ تبوك، وقال رسول الله ﷺ حين صلّى خلفَ عبد الرحمن: «ما قُبضَ نبيٌّ قط حتى يُصلِّي خلف رجلٍ صالحٍ من أمَّته»، وبعثه في سرايا، وعَمَّمه بيده.

وقال ابن عمر ﷺ: بعث رسول الله ﷺ عبد الرحمن بنَ عَوف في سبع مئة إلى دُومَةِ الجَندل، وذلك في شعبان سنةَ ستٍّ من الهجرة، فنقَض عِمامته بيده، ثم عَمَّمه بعِمامة سوداء، فأرخى بين كَتفيه منها، فقَدِم دُومةَ الجَندل، فدعاهم إلى الإسلام، فأسلم الأَصبْغ بن عمرو الكلبي ـ وكان نصرانيّاً، وكان رأسَهم فبعث عبدُ الرحمن فأَخبرَ رسولَ الله ﷺ بذلك، فكتب إليه أن: «تزوَّجْ تُماضر بنت الأصبغ» فتزوَّجها عبد الرحمن، وبنى بها، وأقبل بها، فهي أمُّ ولده أبي سلمة بن عبد الرحمن.

وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الرَّبيع، ولما هاجر من مكة إلى المدينة نزل عليه في بَلْحارث بن الخَزْرج، وقيل: آخى بينه وبين سعد بن أبي وقاص ﷺ، وقيل بينه وبين عثمان بن عفان ﷺ.

قال أنس: لما قدم عبد الرحمن المدينة آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع، فقال له سعد: أُقاسمُك مالي نِصفَين، ولي امرأتان، أُطلِّق إحداهما، فإذا انقضَتْ عِدَّتُها تزوَّجْتَها، فقال: بارك الله لك في أهلك ومالك، دُلَّني على السوق، فدَلَّه على سوق بني قَيْنُقاع، فانطلق فما رجع إلا ومعه شيءٌ من أَقِطٍ وسَمْن قد

(١) في المصادر أنه ثبت معه يوم أحد.

استَفْضله، ثم تابع الغُدُوَّ، فرآه رسول الله ﷺ بعد ذلك وعليه أَثَرُ صُفْرَة، فقال: «مَهْيَمْ؟» قال: تزوَّجتُ امرأةً من الأنصار، قال: «ما أَصدَقْتَها؟» قال: وَزنَ نَواةٍ من ذَهَب، قال: «أَوْلِم ولو بشاة»[1].

قال ابن سعد، رفعه إلى أنس بن مَالِك: أن عبد الرحمن بن عوف قدم المدينة، فآخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين سعد بن الرَّبيع الأنصاري فقال له سعد: أخي، أنا أكثرُ أهلِ المدينة مالاً، فانظُرْ شطرَ مالي فخُذْه، وتحتي امرأتان، فانظُرْ أيتهما أعجبُ إليك حتى أُطلِّقَها لك، فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك ومالك، دُلّوني على السوق، فاشترى وباع، فربح، فجاء بشيءٍ من أَقِط وسَمْنٍ، ثم لبث ما شاء الله أن يلبث، فجاء وعليه رَدْعٌ من زَعْفَران، فقال: يا رسول الله، تزوَّجتُ امرأةً، قال: «ما أصدَقْتَها؟»، قال: وَزْنَ نَواةٍ من ذهب، قال: «أَوْلِمْ ولو بشاة»، قال عبد الرحمن رضي الله عنه: فلقد رأيتُني ولو رفعتُ حَجَراً رجوتُ أن أُصيبَ تحته ذهباً أو فِضّة[2].

وكان عبد الرحمن رضي الله عنه مَجدوداً في التجارة.

قال المسور بن مَخرمة: بينما أنا أسير في رَكْبٍ بين عثمان وعبد الرحمن بن عوف؛ وعبد الرحمن قُدّامي عليه خَميصةٌ سَوداء، قال عثمان: مَن صاحبُ الخَميصةِ السَّوداء؟ قالوا: عبد الرحمن بن عوف، فناداني عثمان: يا مِسْوَر، فقلتُ: لبيك يا أمير المؤمنين، فقال: مَن زَعم أنه خيرٌ من خالك في الهجرة الأولى وفي الهجرة الأخيرة فقد كَذب.

قال حَبيب بن أبي مَرزوق: قَدِمَت عِير لعبد الرحمن بن عوف، فكان لأهل المدينة يومئذٍ رَجَّةٌ، فقالت عائشة: ما هذا؟ قيل لها: هذه عِيرُ عبد الرحمن قَدِمتْ، فقالت عائشة: أما إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «كأني بعبد الرحمن بن عوف على الصّراط يَميل [به مرة] ويَستقيمُ أُخرى، حتى يُفلِت ولم يَكَدْ»، قال: فبلغ ذلك عبد الرحمن فقال: هي وما عليها صَدَقة، قال: وما كان عليها أفضلُ منها، وهي يومئذٍ خمس مئة راحِلة.

---

(١) أخرجه أحمد (١٢٩٧٦)، والبخاري (٢٠٤٩)، ومسلم (١٤٢٧).

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ١١٦-١١٧ .

وأخرج ابنُ سعدٍ حديثاً يَرفعه ويرويه عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ابنَ عوف، إنك من الأغنياء، ولن تَدخُلَ الجنّةَ إلا زَحْفاً، فأَقرِضِ الله يُطلِقْ لك قَدميك»، قال ابنُ عوف: وما الذي أُقرض يا رسول الله؟ قال: «تَبَرَّأ مما أَمسيتَ فيه»، قال: أمن كُلِّه أجمع؟ قال: «نعم»، فخرج ابنُ عوفٍ وهو يَهُمُّ بذلك، فأرسل إليه رسول الله ﷺ فقال: «إن جبريل قال: مُرِ ابنَ عوفٍ فليُضِفِ الضَّيفَ، وليُطعِمِ المسكين، وليُعطي السَّائل، ويبدأ بمَن يَعول، فإنه إذا فعل ذلك كان تَزْكيةَ ما هو فيه»[١].

قال المِسور بنُ مَخْرَمَة: باع عبد الرحمن بنُ عَوف أرضاً له من عثمان بأربعينَ ألف دينار، فقسم ذلك المال في بني زُهْرَة وفُقراء المسلمين وأُمّهات المؤمنين، وبعث إلى عائشةَ معي بمالٍ من ذلك المال، فقالت عائشة: أما إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لن يَحنُوَ بعدي علَيكُنَّ إلا الصالحون الصابرون»، سقى الله ابنَ عوفٍ من سَلْسبيل الجنة.

قالت أمُّ سلمة رضي الله عنها: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لأزواجه: «إن الذي يُحافظُ عليكنَّ بعدي لَهو الصَّادقُ البارّ»، اللهم اسقِ عبد الرحمن بنَ عوفٍ من سَلْسبيل الجنَّة.

وباع عبد الرحمن رضي الله عنه أموالَه من كَيدَمة، وهو سَهْمُه من بني النَّضِير بأربعين ألف دينار، فقسمها على أزواج رسول الله ﷺ.

وقال الزهري: تصدَّق عبد الرحمن بنُ عوف على عهد رسول الله ﷺ بشَطْرِ ماله أربعة آلاف، ثم تصدّق بأربعين ألفاً، ثم تصدّقَ بأربعين ألف دينار، ثم حمل على خمس مئةِ فرسٍ في سبيل الله، ثم حمل على ألف وخمس مئةِ راحلة في سبيل الله، وكان عامّةُ أمواله من التجارة، وأعتق ثلاثين ألف بيْت.

وأُتي بطعام، وكان صائماً فقال: قُتل مُصعبُ بنُ عُمَير وهو خيرٌ منّي، وكُفِّن في بُرْدة؛ إن غُطِّيَ رأسُه بَدتْ رجلاه، وإن غُطِّي رجلاه بدا رأسُه، وقُتل حمزة وهو خيرٌ مني، فلم يُوجَد له ما يُكَفَّن فيه إلا بُرْدة، ثم بُسِط لنا من الدنيا ما بُسِط، وقد خشينا أن تكونَ حَسناتُنا عُجِّلَتْ لنا، ثم جعل يبكي وترك الطعام[٢].

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ١٢٢

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٤٥).

قال نَوفل بن إياس الهُذَليّ: كان عبدُ الرحمن لنا جليساً، وكان نِعمَ الجليس، وإنه انقلب بنا يوماً إلى بيته، وأتانا بصَحْفَةٍ فيها خُبزٌ ولحم، فلما وُضعت بكى، فقلنا له: يا أبا محمد، ما يُبكيك؟ فقال: قُبِض رسول الله ﷺ ولم يَشبع هو وأهلُه من خُبزِ الشّعير، ولا أُرانا أُخِّرنا لما هو خيرٌ لنا.

وكان عبد الرحمن رضي الله عنه لا يُعرف [من بين] عبيده.

قال الحسن: كان عبد الرحمن بن عوف رجلاً شَرِيّاً، فاستأذن رسول الله ﷺ في قميص من حرير، فأذِن له.

قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: شكا عبد الرحمن إلى رسول الله ﷺ كثرةَ القَملِ وقال: يا رسول الله، تأذنُ لي أن ألبسَ قميصاً من حرير؟ فأذِن له، فلما تُوفِّي رسولُ الله ﷺ وأبو بكر وقام عمر أقبل بابنه أبي سلمة وعليه قميصٌ من حرير، فقال عمر: ما هذا؟ ثم أدخل يده في جيب القَميص فشَقَّه إلى أسفله، فقال له عبد الرحمن: أما علمتَ أن رسول الله ﷺ أحَلَّه؟ فقال: إنما أحلَّه لك؛ لأنك شكوتَ إليه القَمل، أمّا لغيرك فلا.

وكان عبد الرحمن رضي الله عنه يَلبَسُ البُرْدَ أو الحُلَّةَ تُساوي خمسَ مئة أو أربعَ مئة.

قال المِسوَر: لما وَلي عبد الرحمن الشُّورى كان أحبَّ الناس إليَّ أن يَليَه، فإنْ تركه فسعد بنُ أبي وقّاص، فلحِقَني عمرو بن العاص، فقال: ما ظنُّ خالك بالله إن وَلّى هذا الأمرَ أحداً وهو يعلم أنه خيرٌ منه؟ فقال لي ما أحبُّ، فأتيتُ عبد الرحمن، فذكرتُ له ذلك فقال: مَن قال لك ذلك؟ قلتُ: لا أُخبرك، قال: لئن لم تُخبِرني لا أُكلّمك أبداً، فقلت: عمرو بنَ العاص، فقال عبد الرحمن: والله لأن تُؤخَذَ مُدْيَةٌ، فتُوضَعَ في حَلْقي، ثم يُنفَذَ بها إلى الجانب الآخر؛ أحبّ إليَّ من ذلك.

ذكر وفاته: قال إبراهيم بن عبد الرحمن: أُغمِيَ على عبد الرحمن، ثم أفاق فقال: أغُشِي عليَّ؟ قالوا: نعم، قال: فإنه أتاني مَلَكان أو رجُلان [فيهما فَظاظةٌ وغِلظة، فانطلقا بي، ثم أتاني رجلان أو مَلكان] لم أر أرأفَ منهما وأرحم فقالا: أين تُريدان به؟ قالا: إلى العزيز الأمين، قالا: خَلِّيا عنه؛ فإنه ممّن كُتبت له السعادة وهو في بطن أمّه.

ومات سنة اثنتين وثلاثين، وهو ابنُ خمسٍ وسبعين سنة، وقيل: سنة إحدى وثلاثين، وهو ابنُ ثمان وسبعين سنة، والأوّل أَثبت، وصلّى عليه عثمان رضوان الله عليه، ومشى في جنازته إلى البقيع، وقيل: سعد بن أبي وَقّاص، وقيل: علي، وقيل: الزبير ﷺ.

لما أحدث عثمان ﷺ ما أحدث من تَأمير الأحداث من أهل بيته على الجِلَّة من الصحابة ﷺ؛ قيل لعبد الرحمن: هذا فِعلُك، فدخل على عثمان رضوان الله عليه، فعاتبه ولامه، وقال: إنّما قَدَّمتُك لتَسيرَ بسِيرة الشّيخَين، وقد خالفتَهما وحابَيْتَ أهلَ بيتك وأوطَأْتَهم رقابَ المسلمين، فقال عثمان رضوان الله عليه: إن عمر كان قطع أقاربه في الله، وأنا أصلُ قرابَتي في الله، فقال له عبد الرحمن ﷺ: عليَّ أن لا أكلِّمَك أبداً، فلم يُكلِّمه حتى مات.

ودخل عليه عثمان رضوان الله عليه عائداً في مرضه، فحوَّل وَجهه إلى الحائط، ولم يُكلّمه حتى مات.

قال إبراهيم: رأيتُ سعدَ بنَ مالك عند قائمتَيْ سريرِ عبد الرحمن وهو يقول: واجبَلاه.

قال [إبراهيم بن] سعد، عن أبيه: أنه سمع عليَّ بن أبي طالب رضوان الله عليه يقول يوم مات عبد الرحمن: اذْهَب ابنَ عَوف فقد أدركتَ صَفوَها، وسَبَقْتَ رَنْقَها.

قال أبو الأسود: أوصى عبد الرحمن في السَّبيل بخمسين ألف دينار. وترك ألف بعير، وثلاثة آلاف شاةٍ بالنَّقيع، ومئة فَرسٍ تُرعى بالنَّقيع، وكان يَزرع بالجُرُف على عشرين ناضِحاً، فكان يدخل قوت أهله من ذلك سنة.

قال محمد بن عبد الرحمن بن عَوف: تُوفّي عبدُ الرحمن، فكان فيما ترك ذَهَبٌ قُطِع بالفؤوس؛ حتى مَجِلَتْ أيدي الرجال منه، وترك أربعَ نِسْوة، فأخرجت امرأة من ثُمنها ثمانين ألفاً.

قال صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن: أصابتْ تُماضر بنت الأصبغ الكلبي رُبُع الثُّمن، فأخرجتْ بمئةِ ألف، وهي إحدى الأربع.

ذكر أولاده:

كان له من الولد: سالم، مات قبل الإسلام، وأمُّه أمُّ كلثوم بنت عُتبة بن ربيعة، ومحمد، وبه كان يُكنى، وإبراهيم، وحُمَيد، وإسماعيل، وحَميدة، وأَمَةُ الرحمن، وأمُّهم أمُّ كلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعَيط، ومَعْن، وعمر وزيد، وأَمَةُ الرحمن الصُّغرى، وأمُّهم سَهْلَة بنت عاصم بن عديّ الأنصارية، وعُروة الأكبر، قُتل يوم إفريقية، وأمُّه بحريّه بنت هانىء بن قَبيصة، من بني شيبان، وسالم الأصغر قُتل يوم فتح إفريقية، وأمُّه سَهلة بنت سُهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ، وأبو بكر، وأمّه أمُّ حكيم بنت قارظ بن خالد بن عُبيد، حليفٌ لهم، وعبد الله قُتل بإفريقية يوم فُتحت، وأمه ابنة أبي الخَشْخاش[1] أنصارية، وأبو سلمة وهو عبد الله الأصغر، أمُّه تُماضر بنت الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن حِصن بن ضمضم بن عديّ بن جَناب من كلب، وهي أوّل كلبيّة نكحها قُرشيّ، وعبد الرحمن، وأمّه أسماء بنت سلامة بن مُخَرّبة بن جندل بن نَهْشَل بن دارم، ومصعب وآمنة ومريم، وأمُّهم أمُّ حُرَيث من سَبْي بَهْراء، وسُهيل وهو أبو الأبيض، وأمُّه مَجْد بنت يزيد بن سلامة ذي فائش الحميريّة، وعثمان، وأمّه غزال بنت كِسرى، أمّ وَلَد، من سَبْي سعد بن أبي وقاص ﷺ يوم المدائن، وعُروة دَرَج، ويحيى وبلال لأمَّهات أولاد دَرجوا، وأم يحيى وأمُّها زينب بنت الصبّاح بن ثعلبة بن عوف بن شبيب بن مازن، من سَبْي بَهراء أيضاً، وجُوَيرية بنت عبد الرحمن، وأمُّها بادية بنت غيلان بن سلمة بن مُعَتِّب الثقفي، وتزوَّج جويرية المِسور بنُ مَخْرَمَة.

فالحاصل أنه كان له ثمانية وعشرين ولداً.

فمن أعيانهم محمد، كان شديدَ الغَيرة، وله عقِب بالمدينة.

ومنهم إبراهيم، كان سيِّد القوم، تزوَّج سُكينة بنت الحسين ﷺ، ولم يُرضِ ذلك بنو هاشم، فاختلعَت منه، كُنيته أبو إسحاق، مات سنة سبعٍ وتسعين وهو ابنُ خمس وسبعين سنة.

وأبو سلمة بن عبد الرحمن الفقيه الإمام، وابنه سلمة وَلي قضاء المدينة.

---

(١) كذا في (خ) وصفة الصفوة ١/ ٣٥١ ، ونسختي (ت) و(ث) من طبقات ابن سعد ٣/ ١١٨ ، وصوابه: الخَيْسَر، انظر حواشي طبقات ابن سعد (طبعة الخانجي).

ومصعبُ بن عبد الرحمن كان شجاعاً، وكان على شُرطة مروان بن الحكم، فأمره مروان أن يَهدم دورَ بني هاشم، و[مَن] في حَيّزهم، فقال: أيها الأمير، إنه لا ذَنْب لهؤلاء ولستُ أفعل، فقال مروان: انتفخ سَحْرُك، ألْقِ سيفَنا، فألقاه ثم خرج إلى عبد الله بن الزبير ﷺ فكان معه.

وأما سُهيل بن عبد الرحمن فكان تزوَّج امرأةً من بني أمية يُقال لها: الثريّا، وهي التي كان يُشَبِّب بها عمر بن أبي ربيعة، وفيها يقول: [من الخفيف]

أيُّها المُنكِحُ الثريّا سُهيلاً ... عَمرك الله كيف يَجتمعانِ
هي شاميَّةٌ إذا ما استقلَّت ... وسُهيلٌ إذا استقلَّ يَماني

ولسُهيل عَقب بالمدينة، منهم عُتَيْر بن سُهيل، وكان صاحبَ شراب، وفيه يقول الشاعر: [من الطويل]

إذا أنت نادمتَ العُتَيْرَ وذا النّدى ... جُبيراً وعاطَيتَ الزّجاجةَ خالدا

وجُبير هذا هو ابنُ أمِّ أيمن حاضنةِ رسول الله ﷺ، وخالد ابنُ أبي أيوب الأنصاري.

وأما عمر بن عبد الرحمن فكان من دُهاة قريش، وهو أحدُ مَن عَمل في عزل الحجّاج عن المدينة حتى عَزله عبدُ الملك، ومن ولده محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن، وكان على قضاء المدينة وبيتِ مالها زمن أبي جعفر المنصور، وكان عالماً فقيهاً.

وأما مَعن بن عبد الرحمن فله عَقِب، منهم هارون بن عبد الله بن كَثير بن مَعن، كان فقيهاً على مذهب أهل المدينة، ولاه المأمون قضاءَ المَصِّيصَة ثم صرفه، وولاه قضاءَ الرقة ثم صرفه، وولاه قضاءَ عسكر المهدي، ثم ولاه قضاءَ مصر.

ذكر نساء عبد الرحمن ﷺ:

أمّ كُلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعيط بن أبي عمرو بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مَناف، أمُّها أروى بنتُ كُريز بن ربيعة بن حَبيب بن عبد شمس، أسلمت قبل الهجرة، وبايعت رسول الله ﷺ، وهي أوَّلُ امرأةٍ هاجرت من النساء بعدما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، لا نعلم قرشيةً خرجت من بيت أبويها مُسلمةً مهاجرةً إلى الله ورسوله إلّا هي، خرجت من مكة وَحدَها وصاحبتْ رجلاً من خُزاعة، فقدمت المدينة في هُدنة الحُدَيبية، وخرج في طَلبها أخواها: الوليد وعُمارة ابنا عُقبة، فقَدِما المدينة، فقالا: يا

محمد، فِ لنا بشرطنا وما عاهدتنا عليه، فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ الآيات [الممتحنة: ١٠] فقال لهما رسول الله ﷺ: «إن الله قد نقض العهد في النساء، فارجعا فلا سبيلَ لكما عليها» فرجعا.

ولم يكن لأم كلثوم بمكة زوجٌ، فتزوّجها بالمدينة زيد بن حارثة بقول النبي ﷺ، فوَلدت له، فقُتِل عنها يوم مُؤتة، فتزوَّجها الزُّبير بن العوّام رضي الله عنه، فولدت له زينب، وكان في الزبير رضي الله عنه شِدَّةٌ على النساء، وكانت تكرهه، فكانت تَسألُه الطلاق فيأبى عليها، فضربها الطَّلْقُ ولم يعلم، فألحَّت عليه وهو يتوضّأ للصلاة فطلَّقها تَطليقة، فخرجت فوضعت، فأُخبر بوَضْعها فقال: خدعَتْني خدعها الله، فأتى رسول الله ﷺ فأخبره بوَضْعها، فقال: «سبق فيها كتابُ الله فاخطُبها» فقال: لا ترجع إليَّ أبداً.

فتزوّجها عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، فولدت له إبراهيم وحُميداً، ومات عنها فتزوَّجها عمرو بن العاص، فماتت عنده.

وأمّا أمُّ كُلثوم بنت عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس زوجة عبد الرحمن رضي الله عنه فأمها ابنةُ حارثة بن الأَوْقَص، ولَدت لعبد الرحمن سالماً الأكبر، أسلمت وبايعت.

وأما سَهْلة بنت سُهيل بن عمرو فأمّها فاطمة بنت عبد العُزَّى، من بني عامر بن لؤي، أسلمت سَهلة قديماً، وهاجرت إلى الحبشة الهجرتين مع زوجها أبي حُذيفة بن عُتبة بن ربيعة، وولدت هناك محمداً، وتزوّجها بعد أبي حُذيفة عبد الله بنُ الأسود بن عمرو، من بني مالك بن حِسْل، فوَلدت له سَليطَ بنَ عبد الله، ثم خَلَف عليها شَمّاخ بن سعيد، من بني سُليم بن منصور، فوَلدت له عامر بن شَمّاخ، ثم خَلف عليها عبدُ الرحمن بنُ عَوف رضي الله عنه، فوَلدت له سالماً الأصغر.

وسهلة هي التي قال لها رسول الله ﷺ: أرضعي سالماً مولى أبي حُذيفة خمسَ رضعات يَدخل عليك.

وأما تُماضر بنت الأصبغ ـ أمّها جُويرية بنت وَبْرة بن رُومانس، من كلب ـ فوَلدت له أبا سلمة لا غير، وهي التي طلَّقها عبد الرحمن رضي الله عنه في مرضه ثلاثاً، فوَرَّثها عثمان رضي الله عنه.

وقال: نُؤمن بكتاب الله، ونحمي حمى الله.

وكان في تُماضر سُوءُ خُلُق، وكانت على تطليقتين، فلما مرض عبد الرحمن ﷺ جرى بينه وبينها شيءٌ فقال لها: والله لئن سألتِني الطَّلاقَ لأُطَلِّقنَّك، فقالت: والله لأسألنَّك، فقال: أمّا إذاً، فأعلميني إذا حِضْتِ وطَهُرتِ، فلما طَهُرت أرسلت إليه تُعلِمه، فمرَّ رسولُها ببعض أهله، فظنّ أنه لذلك، فدعاه وسأله، فأخبره، فقال له: ارجع إليها فقل لها: لا تفعلي، فوالله ما كان ليَرُدَّ قَسَمه، فرجع فأخبرها فقالت: وأنا والله لا أردُّ قَسَمي أبداً، اذهبي إليه فأعلميه، فذهبت فأعلمتْه فطلّقها.

ثم تزوّج تُماضر بعد عبد الرحمن ﷺ الزبيرُ بنُ العوام ﷺ، فأقامت عنده سبعَ ليالٍ ثم طلّقها، فكانت تقول للنساء: إذا تزوَّجتْ إحداكنّ فلا يَغُرَّنَّكنّ السَّبع بعدما صَنع بي الزبير.

وكان لعبد الرحمن ﷺ إخوة، منهم:

الأسود بن عَوف، له صُحبة، وليس له رواية، هاجر قبل الفتح، وجابر بن الأسود، وَلي لابن الزّبير ﷺ، ومحمد وعباس ابنا الأسود، قُتلا مع ابنِ الأشعث.

وحَمْنَن بنُ عوف لم يُهاجر، وعاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة، وليس له رواية، ومن ولده القاسم بن محمد بن المعتمر بن عِياض بن حمنن، وفيه يقول الشاعر: [من الكامل]

إن المكارمَ أحرزَتْ أسبابَها ... للقاسم بن محمد بن المعتَمِرْ
إن الفتى الزُّهريَّ سَيْبُ بَنانِه ... كالنِّيل أو فَيضِ الفُرات إذا زَخَرْ
ما يُعرَفُ المعروفُ إلا فيهم ... وهم الأُلى حازوا السَّماحَ على البَشَر

وعبد الله بن عَوف لم يُهاجر أيضاً، وابنُه طلحةُ النّدى بن عبد الله، كان من سَرَوات قريش، كُنيته أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو محمد، وأمُّه بنت مُطيع بن الأسود، رُوي عنه الحديث، وكان هو وخارجة بن زيد من أرباب الفَتْوى بالمدينة، ويَقسمان المواريث، ويكتبان الوَثائق للناس بغير جُعْلٍ، وفي طلحة يقول الفرزدق: [من الكامل]

يا طلحُ أنت أخو النَّدى وعَقيدُه ... إن النَّدى إنْ مات طلحةُ ماتا

أعطى السلطانُ طلحة بنَ عبد الله بن عوف سبعةَ آلاف درهم، فخرج بها مع غلامٍ يَحملها، فلقيَه أعرابيٌّ حديثُ عهدٍ بعِلّة، فقال له: أعدني على الفقر وأعنّي عليه، فقال للغُلام: انثُر ما معك في كساء الأعرابيّ، فذهب الأعرابي يُقلُّها فلم يَقدر وعَجز عنها،

فقعد يبكي، فقال: لعلك استَقْلَلْتَها؟ قال: لا والله، ولكن نظرتُ في يَسير ما سألتُك، مع جَزيلِ ما أعطيتَني، وتفكَّرتُ فيما تأكُلُ الأرض من كَرمِك فبكيتُ.

وقدم الفرزدقُ المدينةَ زائراً، فوجد رجلاً خارجاً منها، فسأله عن أخبار الناس فقال: تُوفّي طلحة بن عبد الله، فقال: بفِيك الحَجَر، ودخل من رأس الثَّنيّة يُولولُ ويقول: يا أهلَ المدينة، كيف تركتُم طلحة يموت؟!

روى طلحةُ عن عثمان بن عفان ﷺ، وعبد الرحمن بن عوف، وسعيد بن زيد، وابن عباس، وأبي هريرة، وأبي بَكرة، وعائشة وغيرهم ﷺ، وروى عنه الزّهري، وسعد بن إبراهيم، وأبو عُبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر في آخرين.

وولي المدينة لابن الزبير ﷺ، وفيه يقول حُرَيث بن عنَّاب الطائي: [من الطويل]

إلى طلحةَ الفَيَّاضِ أعملتُ نَصَّها ... تَخبُّ بِرَحْلِي ساعةً ثم تُرقِلُ

إلى ماجدِ الجدَّين رَحْبٍ فناؤه ... له في قديم الدّهر مجدٌ مُؤثَّلُ

وعمُّ عبد الرحمن ﷺ أزهر بنُ عبد عوف، هو أحد الذين بعثهم عمر رضوان الله عليه فنصبوا أنصابَ الحَرَم، وابنُه عبد الرحمن بن أزهر من الصحابة، شهد حُنيناً، وأروى الناسِ عنه الزّهري.

أسند عبد الرحمن بنُ عوف ﷺ الحديثَ عن رسول الله ﷺ، روى خمسةً وستين حديثاً، روى عنه عمر بن الخطاب رضوان الله عليه، وابن عمر، وابن عباس، وأنس، وجابر، وبنو عبد الرحمن: إبراهيم، وحُميد، وأبو سلمة، ومُصعب، وعمرو بن العاص في آخرين.

وقدم مع عمر رضوان الله عليه الجابية، وشهد في كتاب الصُّلح الذي لأهل بيت المقدس، وكان على مَيمنة عمر رضوان الله عليه في أوَّلِ خَرْجة خَرجها إلى الشام، وفي الثانية التي رجع فيها من سَرْغ على الميسرة[1].

---

(١) انظر في ترجمة عبد الرحمن وأولاده ونسائه وإخوته: طبقات ابن سعد ٣/ ١١٥ و١٠/ ٢١٨، ٢٢٦، ٢٥٦، ٢٨٢، ونسب قريش ٢٦٥، والمعارف ٢٣٥، وأنساب الأشراف ٨/ ١٢٢، والاستيعاب (١٥٣٠)، وحلية الأولياء ١/ ٩٨، وتاريخ دمشق ٤١/ ٢٢٥ و٨/ ٥٣١ (مخطوط)، والمنتظم ٥/ ٣٣، وصفة الصفوة ١/ ٣٤٩، والتبيين ٢٩٥، والسير ١/ ٦٨، والإصابة ٢/ ٤١٦.